

ليس مقبولاً أن يكون المشارك في الورشة شخصاً لا يتقبل النقد. فهذه عملية أخذ ورد، ويجب أن يكون المشارك مستعداً لتوجيه الضربات وتلقيها. أين هو الحد بين ما هو مسموح به وما هو غير مقبول؟ لا أحد يعرفه. فكل واحد منا يحدده بنفسه. في البدء، يجب أن تكون القصة التي سيرويها كل واحد منا واضحة في ذهنه. ويجب عليه انطلاقاً من ذلك أن يكون مستعداً للنضال والدفاع عنها بالأظفار والأسنان، أو أن يكون مرناً بما يكفي، عندما يجين الوقت، ليعترف بأن القصة مثلما يتصورها لا تحتمل التطور.. باللغة السمعية البصرية على الأقل. هذا المزيج من التشدد والمرونة يتبدى عادة في كل ما يفعله أحدنا، وإن كان يأخذ في أحيان كثيرة أشكالاً مختلفة. فأنا أرى على سبيل المثال أن مهنتي الروائي وكاتب السيناريو مختلفتان اختلافاً جذرياً. فعندما أعكف على كتابة رواية أتخندق في عالمي ولا أشرك أحداً في أي شيء. أكون في حالة من الغطرسة، والتسلط، والزهو المطلق. لماذا؟ لأنني أعتقد بأنها الطريقة الوحيدة المتوفرة لدي لحماية الجين، ولضمان تطوره مثلما حبلتُ به. حسن، عندما أنتهي أو أفدّر أن النسخة الأولى قد انتهت تقريباً، أشعر بضرورة سماع بعض الآراء، فأقدم الأصول إلى قلة من الأصدقاء. وهم أصدقاء سنوات طويلة، أثق بوجهات نظرهم وأطلب منهم بالتالي أن يكونوا أول قراء عمالي. إنني أثق بهم ليس لأنهم يقولون لي بصراحة ما يجدونه سيئاً، وما هي النقائص التي تبدو لهم، وبهذه الطريقة فقط يقدمون لي خدمة عظيمة. فالأصدقاء الذين لا يرون إلا الفضائل في ما أكتبه يمكنهم أن يقرؤوا ما أكتبه بهدوء أكبر بعد طبع الكتاب؛ أما الأصدقاء القادرون على رؤية النقائص والإشارة إليها، فهم القراء الذين أحتاج إليهم قبل الطباعة. ومن الطبيعي أنني أحتفظ لنفسني